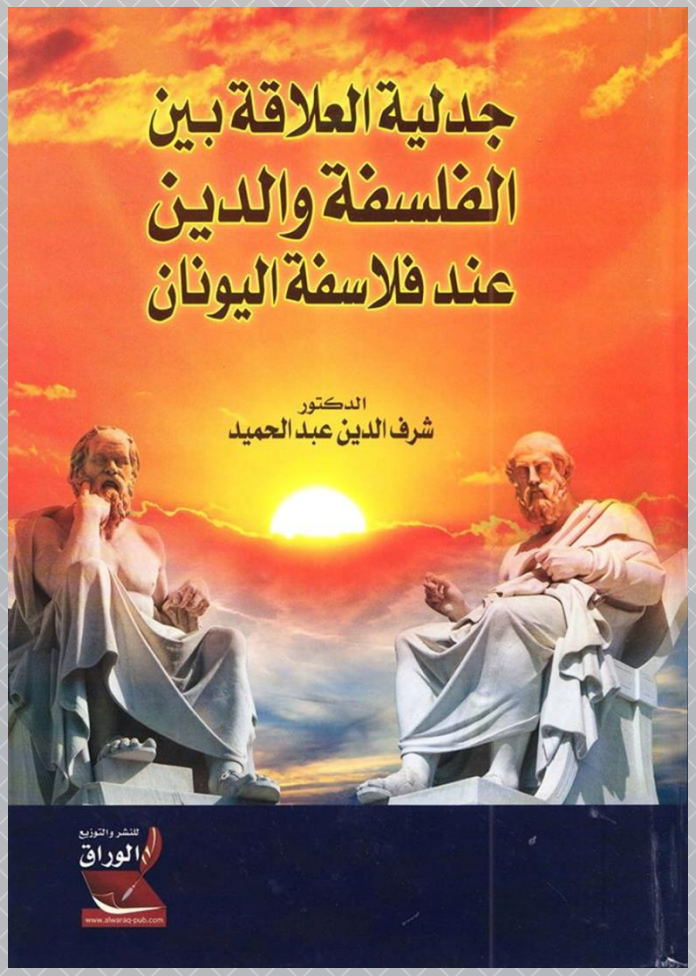
جدلية العلاقة بين
الفلسفة والدين
عند فلاسفة اليونان
الدكتور
شرف الدين عبد الحميد
للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com

الأهداف

في نهاية هذا العنصر التعليمي لابد أن يكون الطالب قادراً على أن:

١. يؤرخ لتاريخ نشأة المدرسة الملطية الأيونية.
٢. يعدد الفلاسفة المنتمين للمدرسة الملطية الأيونية.
٣. يذكر الأسئلة الملطية الكبيرة.
٤. يشرح فلسفة طاليس.
٥. ينقد فلسفة طاليس.
٦. يطبق المنهج التحليلي النقدي المقارن على فلسفة طاليس.

أولا: المدرسة المَلَطِيّة الأيونية (The Ionian Milesian School)

- **أيونيا-الأيونس-يونان** (Ionia-Iones)
- προσωκρατικοι
- ينتمي للمدرسة الأيونية ثلاثة فلاسفة هم: **طاليس وأناكسيماندروس وأناكسيمينيس،** وهم جميعًا من مدينة واحدة هي **مَلَطِيَّة** (Miletus)، ولذلك تعرف المدرسة باسم **مدرسة مَلَطِيَّة** . وقد أطلق عليهم أرسطوطاليس اسم **"الطبيعيين الأولين"**، فاشتهرت المدرسة بذلك أيضًا، ولو أنه ضم إليهم **هيراكليتوس**؛ باعتبار أنه قال بالنار كمبدأ أول. وقد يُطلق عليها أيضًا اسم المدرسة العلمية

سؤال ملطية الكبير

- ما أصل العالم؟
- مما صنع العالم؟
- ما المادة الأولى (الآرخى Arche) التي صنع منها العالم؟
- Essence الجوهر
- Substance الجوهر
- Stuff المادة
- Hylozoistic المادة الحية
- مشكلة الوحدة والكثرة (الحياة-الحركة-الوجود)

Θαλης (Thales) طاليس
(ازدهر حوالي ٥٨٥ ق.م.):

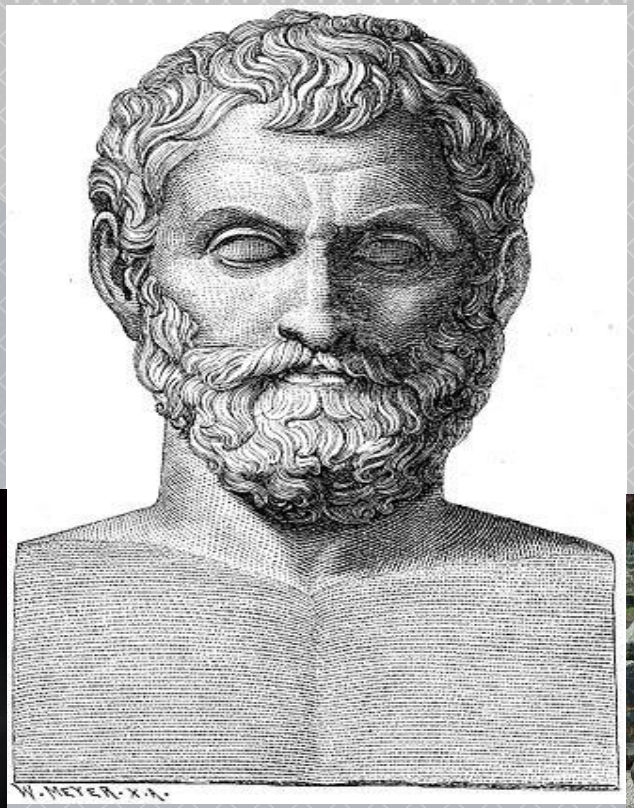

الماء كمبدأ وأصل أول للعالم (πρωτη ἀρχη)

الماء كمبدأ وأصل أول للعالم (πρωτη ἀρχη)

Prwte arche

- تتلخص كل فلسفة طاليس في قوله بأن **الماء هو العنصر الأول للموجودات، وأن العالم حي وزاخر بالكائنات المقدسة**

" Αρχην δε των παντων ὐδωρ = .0**daimones** υπεστησατο και τον κασμον εμψυχον και δαιμονων"

- وهو ما يعني أن الماء أصل الأشياء جميعًا وأن العالم حافل بالآلهة والنفوس.

لماذا يعد طاليس أول الفلاسفة؟

- **أولاً**، لأن هذه الجملة– **الماء أصل كل الأشياء**- تتناول بطريقة ما أصل الأشياء، ثم السبب **الثاني**، لأنها تتناوله بدون صورة وبمعزل عن السرد الخيالي الأسطوري، وأخيراً السبب **الثالث**، لأن هذه الجملة تتضمن، ولو بشكل جنيني، فكرة أن الكل هو واحد. وحسب السبب الأول، ما زال طاليس ينتمي إلي طائفة المفكرين الدينيين والخرافيين، ولكنه يخرج عن هذه الطائفة للسبب الثاني ويظهر لنا كمفكر في الطبيعة، **أما السبب الثالث فانه يجعل منه أول فيلسوف يوناني. نيتشه**

من الفيلوميثوس إلى الفيلوسوفوس

- لقد تحول ملاحظُ الطبيعة – على يد طاليس- من محب للخرافة، **فيلوميثوس** (philomythos=φιλομυθος) إلي فيلسوف، **فيلوسوفوس**، أي محب للحكمة (philosophos=φιλοσοφος) ويكون فضل طاليس– كما يقرر أرسطوطاليس- أنه نقل التفكير من الميثالوجيا إلى الفلسفة.

٢- كل شيء مملوء بالآلهة

"**كل شيء مملوء بالآلهة**" panta plere theon= πάντα πληρη θεων.

كما اقتبس **أفلاطون** في "**القوانين**" دون أن يذكر اسم طاليس صراحة، وكما روى **أرسطوطاليس** في كتابه "**في النفس**" " إن للعالم نفسًا وإنه حافل بالآلهة"

٣- مشكلة حجر المغناطيس

- كانت ظاهرة المغناطيس محل استغراب اليونان واستعجابهم وحالوا إعمال خيالهم وقدراتهم العقلية لحل تلك المعضلة، حتى جاء طاليس وتناول مشكلة حجر المغناطيس فقال:
- "إن في حجر المغناطيس حياةً أو نفسًا لأنه يجذب الحديد"
- فإن ذلك قد يعني بأن كل شيء حي، وكل شيء فيه نفس، وهو تفسير لا نقبله إلا على مضض

ج- تحليل نقدي لفلسفة طاليس

- لم تنقطع الصلة القوية بين العلم والأسطورة، ولكن يمكن القول أن طاليس هو من بدأ في قطع الحبل بين الاثنين حتى يأتي السفسطائيون الملحدون الذين سيقطعون الحبل المتين الموجود بين العلم والخرافة.
- بداية من طاليس يبدأ عالمُ الآلهةِ الميثولوجي في الانهيار التدريجي .
- يعتبر طاليس العالم، الفيلسوف، واللاهوتي، إنه– بتعبير كوزمولوجي- **"السديم الأول الذي نشأ منه كل شيء: الفلسفة والعلم واللاهوت"**. ومن ثم يصبح كل تفسير يحاول أن يجعله طبيعيًا خالصًا يغفل جزءًا مهمًا من الحقيقة.

الملخص

لقد تناولنا في هذا العنصر المدرسة الملطية اليونانية والتي يطلق عليها اسم المدرسة الملطية نسبة إلى مدينة ملطية التي كانت ينتمي إليها ثلاثة فلاسفة وهم طاليس وأناكسيماندروس وأناكسيمينيس. فتناولنا الفيلسوف طاليس التي تتلخص فلسفته في أن الماء هو العنصر الأول للموجودات وأن العالم حي وزاخر بالكائنات المقدسة، وكان يرى أن كل شيء مملوء بالآلهة، وأن لحجر المغناطيس نفساً، وفي النهاية تعرفنا على التحليل النقدي لفلسفة طاليس.